عرَف الله متى يتوقّف ... هل نعرف نحن؟

مصطلح مفتاحي

שַׁבָּת

السّبت = السّابع = توقّف عن العمل = Shabbat

نأمل ذلك، لكن سنرى! تعلن قصّة الخلق في سفر التّكوين أنّ الله أنتج عملًا جيّدًا في ستّة أيّام، وفي اليوم السّابع استراح. بعد إنشائه الضّوء، الزّمن، الفضاء، الحياة، والبشر، ولم يشعر الله بالتّعب من عمله، بل توقّف عن عمل الخلق، وفي توقّفه وضع الله مرّة أخرى المعيار، فعرف متى يتوقّف.

"2 وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ **السَّابِعِ** مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. **فَاسْتَرَاحَ** فِي الْيَوْمِ **السَّابِعِ** مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. 3 وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ **السَّابِعَ** وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ **اسْتَرَاحَ** مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا." (تك 2: 2-3)

عدّة أسباب جيّدة للاستمتاع بالرّاحة... إن شعب الله مُبارك للغاية!

1. **الرّاحة البدنيّة -** قدّم الله نموذجًا للرّاحة في السّبت ويُبارك الذين خُلقوا على صورته عندما يتبعون نمطًا من الرّاحة الأسبوعيّة المنتظمة. حاجتنا للرّاحة البدنيّة تظهر تبعيّتنا اليوميّة لله الذي يعتني بنا.
2. **الرّاحة الرّوحيّة -** فهم يسوع أنّ الناسَ متعبون ومثقّلون. لذا دعاهم قائلًا: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ." فتجدوا "رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ" (مت 11: 28-30)، كذلك عرّف يسوع نفسه على أنّه "رَبُّ **السَّبْتِ**" (لو 6: 5). هو سيّد الرّاحة الذي يعرف متى يتوقّف.
3. **الرّاحة الأبديّة -** ستستمتع العائلة الأبديّة بالرّاحة السّماويّة للأبد في عبرانيين 4. هذا هو الوعد بالرّاحة "إِذًا بَقِيَتْ رَاحَةٌ **(سبت)** لِشَعْبِ اللهِ!" (عبرانيين 4: 9). الدّخول إلى هذه الرّاحة هو الدّخول إلى حضرة الله؛ لأنّه هو راحتنا!

لماذا "توقّف" الله عن العمل؟

في تك 1: 31 وصف الله ما خلقه على أنّه "حسن جدًّا"، وتوقّف عن العمل في اليوم السّابع. لماذا توقّف الله عند هذه النّقطة؟ هل نفذت أفكاره؟ هل استنفذ إبداعه؟ إطلاقًا. بل كانت هذه نقطة التّوقّف المناسبة؛ لأنّ التّوقّف في ذلك الوقت يتوافق مع الغرض والنّيّة الدّقيقة لله.

وعلى وجه التّحديد في مسألة الذّكر والأنثى، يجب أن تكون نقطة التّوقف المناسبة متوافقة أيضًا مع الغرض الأصليّ والنّيّة النّهائيّة لله. خلق الله الذّكر والأنثى. **توقّفْ!** خلقهما الله كفريقٍ يمتلك *مواهب روحيّة*، ويحمل *الصّورة الإلهيّة*، *ويغير العالم*؛ للإعلان عن قلب الله لجميع النّاس. **توقّفْ!** إنّ تفويت معيار الله فيما يتعلّق بالرّجال والنّساء يحمل عواقب وخيمة! تُحِدُّ بعض الاختيارات والسّياسات والعقائد عمّال الله. وتُحِد بعض التّصرفات من حصاده. وبعض التّصرفات والسّلوكيّات تبني الكبرياء أو تعلّي الثّقافة البشريّة فوق معايير ملكوت الله.

هل تتوقّف في وقت مبكّر جدًّا؟ هل تذهب بعيدًا جدًّا؟ هل تعكس بشكلٍ صحيح شخصيّة الله ووصاياه؟

- هل تفتح البّاب للذكور فقط وتقلّل ممّا يمكن أن يفعله الله من خلال النّساء التّقيّات؟ **(لم تُقدّر جيّدًا)**
- هل تفتح الأبواب لعلاقاتٍ غير أخلاقيّة؟ **(ذهبتَ بعيدًا جدًّا!)**
- هل تفتح الأبواب لمضاعفة رجال ونساء الله الصّالحين، وتعمل على بنائهم وتشّجيعهم ليشابهوا يسوع؟ **(جيّد!)**

التّوقُّف "قبل الأوان" خطيّة. والتّوقّف "لفترة طويلة جدًّا (التّمادي)" خطيّة.

الخلاصة

عرف الله متى يخلق ومتى يتوقّف. فخلق الجنسين، وباركهما، وأرسلهما، ثم توقّف. لم يجعل الذّكر والأنثى متطابقَين أو قابلَين للتبديل. يتطلّب الأمر حكمة للثبات أمام تأثيرات الثّقافة. الله يتوقّع منّا أن نتوقّف حيث توقّف هو.

أربعة أسئلة مهمّة:

١. ماذا يعلّمنا هذا عن **الله** ؟

٢. ماذا يعلّمنا هذا عن **النّاس؟**

٣. ما الوصيّة التي يجب عليَّ **أن أطيعها؟**

٤. مع مَن يمكنني **مشاركة** هذا؟

www.servingshouldertoshoulder.com